

(آداب الصيام وسننه)

خالد بن ضحوي الظفيري

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ..

عباد الله:

لقد من الله علينا بإدراك هذا الشهر المبارك، فعلينا استحضر قدر نعمة الله علينا بالصيام، حيث وقفنا له، ويسره علينا، فإن كثيراً من الناس حرّموا الصيام إمّا بموتهم قبل بلوغه، أو بعجزهم عنه، أو بضلالهم وإعراضهم عن القيام به، فليحمد الصائم ربّه على نعمة الصيام التي هي سبب لمغفرة الذنوب، وتكفير السيئات، ورفع الدرجات، في دار النعيم بجوار الربّ الكريم، فأدوا حق هذه النعمة بشكرها بالقول والعمل، وأداء واجبات الصيام وآدابه وسننه، فهي أيام معدودة تمر سريعاً بين فائز وخاسر، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: «أن رجلين من بليي قدمّا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إسلامهما جميعاً، فكان أحدهما أشدّ اجتهاداً من الآخر، فعزّا المجهّد منهما فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفّي، قال طلحة: فرأيت في المنام: بينا أنا عند باب الجنة إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي توفّي الآخر منهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد ثم رجع إليّ فقال: ارجع فإنك لم يأن لك بعد، فأصبح طلحة يحدث به الناس، فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه الحديث فقال: «من أيّ ذلك تعجبون؟». فقالوا: يا رسول الله! هذا كان أشدّ الرجلين اجتهاداً، ثم استشهد ودخل هذا الآخر الجنة قبله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أليس قد مكث هذا بعده سنة؟». قالوا: بلى، قال: «وأدرك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟». قالوا: بلى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض». [رواه ابن ماجه وصحح الألباني].

عباد الله:

من أعظم الآداب التي يجب على الصائم المحافظة عليها: أداء الصلاة التي هي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، فتجب مراعاتها بالمحافظة عليها والقيام بأركانها وواجباتها وشروطها،

فيؤديها في وقتها مع الجماعة في المساجد، وإضاعة الصلاة مُنافٍ للتَّقوى وموجبٌ للعقوبة. قال الله تعالى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا} والشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا)، ومن الصائمين من يتهاونُ بصلاة الجماعة مع وجوبها عليه، وهذا معرض نفسه للعقوبة في الدنيا والآخرة، وهذا حال أهل النفاق في تضييع الصلاة، وعدم الحرص عليها.

وعلى الصائم أن يجتنب جميع ما حرّم الله ورسوله من الأقوال والأفعال، فيجتنب الكذب، والغيبة، والنميمة والغش في جميع المعاملات، ومنه الغش في الاختبارات أو الاجابة على الاختبارات عن طريق الآباء والأمهات، ويجتنب سماع الغناء والمعازف، وللأسف انقاد كثير من المسلمين لما أعده أهل الفجور من مسلسلات وأفلام، فتراهم في هذا الشهر لا يفارقون التلفاز ويقضون أوقاتهم كلها أمامه، فهم بجانب تحصيلهم للسيئات، يفوتهم كثير من الحسنات والأعمال الفاضلات.

عباد الله:

لقد دعا جبريل عليه السلام وأمن على دعائه نبينا ﷺ، دعا على الذي أدركه رمضان ولم يستغله في إدراك رحمة الله ومغفرته لذنوبه، ولم يتب ويقبل على ربه، ويراجع نفسه فيما فرط في جنب الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ رقى المنبر فقال: "آمين، آمين، آمين" قيل له: يا رسول الله! ما كنت تصنع هذا؟ فقال: " قال لي جبريل : رَغَمَ أَنْفُ عَبْدٍ أَدْرَكَ أَبُويهِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ. قلت: آمين. ثم قال: رَغَمَ أَنْفُ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانٌ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ. فقلت: آمين. ثم قال: رَغَمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْكَ، فقلت: آمين".

فاحذروا أيها المسلمون نواقض الصوم ونواقضه، وضوئوه عن قول الزور والعمل به. ولا يكن حظنا من صيامنا الجوع والعطش فقط، ولا يكن يومٌ صوم أحدكم ويومٌ فطره سواً. اللهم اجعلنا من المقبولين، ولا تجعلنا من الخاسرين المردودين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحمّداً عبده ورسوله الذي أرسله ربه رحمة للعالمين.

أما بعد:

فأوصيكم - عباد الله - ونفسي بتقوى الله تعالى؛ فإن تقوى الله خير الزاد ليوم المعاد.
عباد الله:

من سنن الصيام المستحبة: السُّحُورُ فقد أمر النبي ﷺ به فقال: «تَسَحَّرُوا فَإِن فِي السُّحُورِ بَرَكَةٌ»، [متفق عليه]. وأثنى ﷺ على سَحُورِ التَّمْرِ فقال: «نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ»، [رواه أبو داود]. والسُّنَّةُ تَأْخِيرُ السُّحُورِ وَتَعْجِيلُ الْفُطُورِ، والسُّنَّةُ أَنْ يَفْطِرَ عَلَى رُطْبٍ، فَإِن عُدِمَ فَتَمْرٌ، فَإِن عُدِمَ فَمَاءٌ، لقول أنسٍ رضي الله عنه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطْبَاتٍ، فَإِن لَمْ تَكُنْ رُطْبَاتٌ فَتَمْرَاتٍ، فَإِن لَمْ تَكُنْ تَمْرَاتٍ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ»، [رواه أحمد وأبو داود والترمذي]. وإذا أفطر قال: (ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله)، وعلى الصائم الحرص على أداء صلاة التراويح كل ليلة، (فمن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)، وعليه الاجتهاد في قراءة القراءة والإكثار من ختمه، والذكر والدعاء والصلاة والصدقة. ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن. فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ أَجْوَدُ بِالْحَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

اللهم وفقنا لمرضاتك، وأعنا على شكرك وحسن عبادتك